وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

طرق تحقيق السلم الاجتماعي في القرآن الكريم

اسم الباحث/ـة

د/ كوثر عبد الله أحمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

المـقـدمـة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ومَنَّ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ناصر الحق بالحق، أما بعد

فإن القرآن الكريم هو المشعل الوقاد، والمنار المضيء الذي ينير لأجيال أمتنا الطريق نحو المجد والرفعة والسعادة وقيادة الدنيا إلى الخير والحق، بل إن القرآن هو الذي يربي الأمة على الأنفة وإباء الضيم، وينفخ في أفرادها روح التمرد على الظلم والفساد، ويرفع الأمة إلى سلوك السبل المستقيمة، ومهما تقدمت الأيامُ وكرت الليالي فسيبقى القرآنُ ملاذَ هذه الأمة، تفزعُ إليه في كلّ الأزمان، فيأخذ بيدها إلى الخير والتقدم والصلاح، ويبلغها السعادة والمجد والفلاح، بل يبقى الملاذ الأوحد الذي لا تجد سواه.

وقد أنزله الله على عبده ورسوله محمد بن عبد الله ليهدي الناس إلى الحق، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويسلك بهم طريق الرشاد، فكانت فيه الأسس الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والروحية والخلقية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي.

أهمية موضوع البحث وأهدافه:

هناك عدة أهداف ودوافع وراء اختيار هذا الموضوع، أهمها ما يلي:

١. رغبتي في اختيار موضوع يتعلق بالقرآن الكريم تقرباً إليه سبحانه وتعالى بأحب الأعمال إليه، وخدمةً لكتابه العزيز.

٢. العناية الفائقة من القرآن الكريم بالمجتمع الإسلامي، إذ شغلت الآياتُ التي تحدثت عن هذا الموضوع

مساحةً كبيرة من القرآن الكريم وهذا يدل على أهمية هذا الموضوع.

٣. محاولة الكشف عن مزايا الأسلوب القرآني وشموله في تناول هذا الموضوع.

٤. نحن في وقتنا الحاضر في أمس الحاجة للرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة طرق تحقيق السلم المجتمعي الذي يعتبر المفهوم الأوسع والأهم لبناء مجتمع سليم قائم على المودة والوئام بين أفراده ، بغض النظر عن جنسهم ومعتقدهم وثقافتهم.

٥. تتجلى أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وكونه من ضرورات الحياة والسلم والاستقرار وارتباطه بمقاصد الشريعة المتعمقة بحفظ الدين والنفس والعرض والمال:

الدراسات السابقة:

١- **كتاب الحوار وبناء السلم الاجتماعي**، خالد محمد البدوي، حيث كان ملخص ما احتواه الكتاب على النحو التالي:

ركزت الدراسة على أهمية إعمار الأرض من خلال الأفراد والجماعات، وتنظيم العلاقات الإنسانية، عن طريق الحوار الهادف والبنّاء؛ للمحافظة على المجتمع الإسلامي والارتقاء به.

٢- **السلام الاجتماعي والتعايش السلمي**، لبدوي طه، حيث كان ملخص ما احتواه الكتاب على النحو التالي:

تناول المؤلف موضوع السلم الاجتماعي من منظور ديني، وفكري، واجتماعي، مركزاً على سرد الأحداث والأدلة على سبيل الوعي والإرشاد من جهة، والتنبيه والدلالة على القصة من جهة أخرى بأسلوب واقعي أحياناً، وأخلاقي أحياناً آخر ، دون تأصيل وافي.

٣- **السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية**، محمد سليمان الهومني كان ملخص ما احتواه البحث على النحو التالي:

ركز الباحث معنى السلم الاجتماعي ومفهوم السلم الاجتماعي والتأصيل الشرعي له وبيان علاقة السلم الاجتماعي بمقاصد الشريعة الإسلامية بأقسامها , الضروري والحاجي والتحسيني.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على منهج التفسير الموضوعي (المنهج الوصفي – التاريخي) حيث قمت بتتبع الآيات التي تشمل موضوع البحث.

محتوى البحث:

التمهيد: تعريف مصطلحات البحث (السلم – الاجتماعي)

المبحث الأول: الألفاظ ذات الصلة.

المبحث الثاني : التأصيل الشرعي للسلم الاجتماعي في القرآن الكريم .

المبحث الثالث: طرق تحقيق السلم الاجتماعي (تقوية الروابط الاجتماعية) (نموذجاً).

التمهيد: تعريف مصطلحات البحث (السلم – الاجتماعي)

المطلب الأول :مفهوم السلم الاجتماعي:

أولاً :**السلم:**

أ- لغة :السلم من المسالمة، تقول :أنا سلم لمن سالمني وتسالموا أي تصالحوا والمسالمة المصالحة (١)

وأما السِلم بكسر السين فيه من السلام، أي الصلح وهو ضد الحرب، ومن ذلك قوله تعالى﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].أي نزلوا إلى الصلح فصالحهم (٢)

(١) انظر ابن منظور، لسان العرب، ٢٩٧ /١٢ وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٩١ /٣ ، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،١/٤٢٣

(٢)انظر ابن منظور، لسان العرب ، ، ٢٩٧ /١٢

ويجوز أن يكون من التسليم، كما في قَوْله تَعَالَى: ﴿ ادخُلُوا فِي السّلم كَافَّةً﴾ البقرة 208 أي :في الإسلام (١)

ب- اصطلاحاً :التعري من الآفات الظاهرة والباطنة (٢)

ثانياً :الاجتماعي:

أ- لغة :من الاجتماع مصدر اجتمع أي الالتقاء، تقول :اجتمعت بأصدقائي أي التقيت بهم، ورجل اجتماعي أي كثير الاختلاط بالناس (٣)

وجَمِيعٌ وأَجْمَعُ وأَجْمَعُونَ يستعمل لتأكيد الاجتماع أي الأمر، ويوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس فيه، وقيل مسجد جامع أي الأمر الجامع والوقت الجامع(٤)

ب- اصطلاحاً :تقارب الأجسام بعضها من بعض (٥)

ثالثاً :مفهوم السلم الاجتماعي لم يعرفه القدامى، ولكن عرفه المعاصرون،

من هذه التعريفات:

١- عرف البدوي السلم الاجتماعي بأنه" :توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أو دول (٦)

٢-وعرفه الغروي بأنه" :هو ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام الرأي الآخر وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف (٧)

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن /421

(٣)أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،١/٣٩٤.

(٤) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٢٠٢/ ١

(٥)الجرجاني، التعريفات، ١٠/ ١

(٦) البدوي، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، ١٢

(٧) الغروي، السلم الاجتماعي في القرآن والحديث.

المبحث الأول :الألفاظ ذات الصلة:

أولاً :الأمن:لغةً :أمن يأمن أمنا تقول :أمن فلان أي اطمأن وزال عنه الخوف؛ فالأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر (١)

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة ١٢٥) أي آمِنا من الأمن وكما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤].وهذه الآية واضحة الدلالة في بيان أن الأمن يكون عند زوال الخوف ووجود الطمأنينة والأمان(٢)

والأمن والأمانة والأمان مصادر ويجعل الأمان تارة اسماً لحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن وتارة اسماً لما يأمن عليه، كما في قوله تعالى :﴿ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧] .أي ما ائتمنتم عليه، وآمَنَ :**إنما يقال على وجهين:**

أحدهما :تعدياً بنفسه، يقال :آمنته أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله :مؤمن.

والثاني :غير متعدّ، ومعناه :صار ذا أمن (٣)

والعلاقة بين السلم والأمن أن كلاً منهما يعود إلى تحقيق المصالح المشتركة للدولة والأفراد؛ لكون الأمن من أهم دعائم تحقيق السلم؛ فالأمن أصل طمأنينة النفس وزوال الخوف ويشترك السلم معل في ذلك (٤)

ثانياً :الطمأنينة:لغةً :اسم مصدر من اطمأن يطمئن بمعنى سكن وثبت واستقر، يقال :اطمأن به القرار، اطمأن جالساً، اطمأن القلب ونحوه :سكن؛

---

(١) مجمع اللغة العربية، معجم مصطلحات الفقه الإسلامي وأصوله، ٣٠٧/ ١

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،) ٥٢٤/ ١ / انظر ابن منظور، لسان العرب، ١٣ ٢٦٨ /

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) انظر ابن منظور، لسان العرب. ١٢/٢٨٩

فالطمأنينة :الاطمئنان والثقة والاستقرار وعدم القلق. وطمأن الشيء سكن والطمأنينة السكون، واطمأنَّ الرجل اطمئناناً وطُمَأْنينة أي سكن، كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد٢٨ أي تسكن قلوبهم وترتاح نفوسهم نتيجة الإيمان الصادق بالله تعالى، ولأن ذكر الله تعالى يورث سكينة وطمأنينة في القلب ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الفجر 27 أي قد اطمأنت بالأيمان وأخبتت لربها .وعلاقة الطمأنينة بالسلم: أن الطمأنينة تعتبر أثراً من آثار تحقيق السلم على الدولة والأفراد.

ثالثاً :السلام: لغةً :السَّلامُ والسَّلامَةُ :البراءة ، وتسلم منه :تبرأ، وقال ابن الأعرابي :السَّلامة :العافية، وقوله تعالى﴿ وإذا خاطَبَهمُ الْجاهلُونَ قالُوا سَلاماً ﴾[الفرقان] 63 معناه :تسلماً وبراءة ، لا خير بيننا وبينكم ولا شر، ويقولون :سَلامٌ عميكم، فكأنه علَامة لمسالَمَة وأنه لا حرب لنالك (١)

وعلاقة السلم بالسلام أن السلم من السلام وكل منهما يدعو إلى نفس المقصد.

رابعاً :التعايش:لغةً :من عاش يعيش عيشاً ومعاشاً، فالعيش يدل على حياة وبقاء، قَالَ الْخَلِيل :الْعَيْشُ :الْحَيَاةُ .وَالْمَعِيشَةُ :الذي يَعِيشُ بِها الْإِنْسَانُ :مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَمَا تَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ .كما في قوله تعالى ﴿ وَجَعَلنَا النّهار مَعَاشًا﴾ النبأ 11 أي وحياة ، وتعايشَ يتعايش، تعايشًا، فهو مُتعايش، تقول تعايش الجيران تعايشوا على المودة والعطاء وحسن الجوار تعايشت الدول فيما بينها تعايشاً سلمياً أي اتفقت عمى التعايش بلا اعتداء .ويشترك التعايش مع

(١) انظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،٤١٩١ / وأحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/١٥٨٣

السلم في كونهما يحقق كل منهما حياة خالية من النزاع ؛ لأنها مبنية على التآلف والمودة.

خامساً :التآلف:لغةً :من ألِفَ يَأْلَف، أُلْفةً والفًا، فهو آلف وأليف، تقول ألِفَ فلانا أنِس به وأحبه، ألف المكان استأنس به وأحبه، وآلف فلاناً أي عاشره وخالطه وآنسه، أَلَّف بين مُتخاصِمَيْن :أصلح بينهما، جمع شملهُما ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلوبهمْ وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال ٦٣ أي جمع بينهم وأصلح بين المؤمنين وجعلهم متآلفين، إذن التآلف من الألفة تقول : تآلفَ يتآلف، تآلُفًا، فيه متآلِف، وتآلف القوم اجتمعوا عمى وئام وإخاء (١) وعلاقة التآلف بالسلم أن كلا منهما يساهم في ترابط المجتمع وتماسكه وانتشار المحبة والأنس بين جميع مكونات المجتمع.

سادساً :الاستقرار:لغةً :من استقر يستقر استقراراً أي ثبت تقول استقرت الأسعار أي ثبتت، وكما في قوله تعالى﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَه فَسَوْفَ تَرانِي﴾ الأعرا ف١٤٣ .أي ثبت مكانه ولم يتزحزح .ومن ذلك استقر بالمكان، استقر في المكان أي تمكن فيه وسكن، تقول :استقر بالعاصمة أي سكن فيها.(٢)

ويشترك الاستقرار مع السلم في كونهما سبباً في تمسك أفراد المجتمع بتراثهم والمحافظة على مقدرات الدولة والمجتمع.

(١) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١١٠/ ١

(٢) المرجع السابق 1795/٣

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي

للسلم الاجتماعي في القرآن الكريم:

لقد أولى القرآن الكريم اهتماماً كبيراً للكثير من القضايا الاجتماعية، ومنها الأمن والسلم؛ فجاءت الآيات الكريمة التي تبين فضيلة الأمن والسلم، والداعية إلى بناء مجتمع سلمي آمن، والتي يشرع الباحث ببيانها على النحو التالي:

١- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ البقرة208 وجه الدلالة:إن هذه الآية فيها خطاب أمر من الله تعالى إلى عباده المؤمنين لدخول في السلم كافة، (١) والمستفاد من هذه الآية أن الله عز وجل أمر عباده المؤمنين الدخول في شرائع الإسلام كافة وبجميع جزئياته ومنها الالتزام بالسلم .

٢- قوله تعالى﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[الأنفال: ٦١].وجه الدلالة أي إن مال الكفار لمسالمتك وترك محاربتك عن طريق الدخول في الإسلام أو إعطاء الجزية أو موادعتك

أو غيرها من أسباب السلم والصلح فاقبل مسالمتهم واعقد معهم صلحاً وابذل إليهم ما سألوك إياه، ومن ثم فوض أمرك إلى الله؛ لأنه هو يسمع ما يجري بينكم من صلح وعليم بنياتكم وما في قلوبكم بعد إمضاء الصلح. (٢)

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ الله لَسَلطَهمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيكُمُ السَّلمَ فَمَا جَعَلَ الله لَكُم عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ النساء(٩٠)

وجه الدلالة :جاءت هذه الآية تبين للمؤمنين أن المنافقين يريدون قتالكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم وقاتلوكم، فإن كفوا عن قتالكم ولم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم أي صالحوكم؛ فالسلم هنا بمعنى الاستسلام والانقياد لكم أي فإن

---

(١) انظر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٥١/٤

(٢) انظر الآ لوسي، روح المعاني ١٠ / ٢٧ والطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ١٤ / ٤٠

ألقوا إليكم سلاحهم واستسلموا لكم فاقبلوا منهم ذلك وصالحوهم؛ لأن الله عز وجل لم يأذن لكم بقتلهم (١)

ويستفاد من هذه الآية أن الله عز وجل نهى المؤمنين عن قتال المنافقين والتعرض لهم ولنسائهم ولأولادهم إذا استسلموا وصالحوا المؤمنين؛ لأن الإسلام دين رحمة وإحسان وسلم وأمان؛ فهذا النبي يؤكد أن تحقيق السلم الاجتماعي أولوية في الدولة الإسلامية حتى مع المنافقين الذين آذوا الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين؛ لأن الله تعالى هو الذي سيحاسبهم على أفعالهم يوم القيامة.

وما ذُكر من الآيات السابقة هي ذات علاقة وثيقة بموضوع السلم الاجتماعي حيث إنها تدعو إلى السلم والصلح والمهادنة وتنهى عن القتال في حالة كف العدو عن المؤمنين ولا سيما الأمر الإلهي بقبول الصلح من المؤمنين في حالة مال ورغب إليه الكفار بقبول إعطاء الجزية عند عدم الدخول في الإسلام أو الدخول في الإسلام والاستسلام للشريعة الإسلامية وتطبيق أحكامها الشرعية والالتزام بها.

٤- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[البقرة: ١٢٦].

٥- قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[إبراهيم: ٣٥].وجه الدلالة : في هاتين الآيتين :لقد دعا إبراهيم عليه السلام ربه سبحانه وتعالى أن يجعل مكة آمنة والحرم آمنا من كل مكروه وشر فاستجاب الله عز وجل لدعائه فجعل مكة محرمة أي حرم فيها قطع الشجر وقتل البشر والاعتداء على ساكنيها والزائرين فيها؛ فالأمن فيها

(١) نظرالزمخشري، الكشاف،١ / ٥٧٩ والطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٨ / ٢٣

يكون من كل وجه؛ فهي آمنة من إلحاق أهلها بعذاب من الله وآمنة من حيث دوام وجود الثمرات فيها ووفرتها؛ فلا يموت أهلها بقحط أو جدب كما بيَّنَ ذلك، في قوله سبحانه ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[القصص: ٥٧]

وهذه الآيات تؤكد أن نعمة الأمن نعمة عظيمة امتن بها الله، عز وجل، على عباده حيث إن هذا الأمن لا يتحقق ولايستمر إلا بإيجاد أسباب الاكتساب والرزق وتوفير أسباب الحصول عليه من خلال العمل وتشغيل الأيدي العاملة واستغلال الطاقات والثروات الكثيرة في البلاد الإسلامية (١)

٦- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِيهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبنعْمَةِ الله يَكْفُرُونَ﴾ العنكبوت67 :

وجه الدلالة :يبين الله عز وجل نعمة الأمن بأن جعلها آية بينة أي دلائل ظاهرة في كون من دخل البيت الحرام يشعر بالأمن والآمان؛ لأن الله عز وجل عظمه في نفوس عباده المؤمنين؛ لذا حرم سبحانه الاعتداء على الأنفس فيه بإراقة الدماء، كما لا يجوز الاقتصاص ممن عليه حد ولجأ إليه للحماية، ومن ثم فإن الآية الثانية تبين أن العرب من حول البيت والناس يقتتلون ولا يأمن أحدهم عمى نفسه في الطريق لا في حالة التجارة ولا في غيرها بينما الشعور مختلف في البيت الحرام كونه آمناً تطمئن فيه النفوس ولا سيما حجاج بيت الله الحرام .(٢)

والناظر في هذه الآيات يجدها تبين أهمية وجود الأمن في حياة الناس حتى يتمكنوا من القيام بجميع الواجبات الدينية وممارسة حياتهم العملية دون الخوف

(١) انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ٤٢٢ والأ لوسي، روح المعاني، ٣٧٩/ ١

(٢) انظر القلموني، تفسير المنار،٤ /٧ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٦ / ٢٦٧

من أي شيء؛ لأن الله عز وجل عصم دماءهم بالإسلام ووضع الوسائل التي تكفل لهم حياة سعيدة بعيدة عن الشعور بالخوف والاضطرابات والصراعات المختلفة، وهذا كله يؤكد أن الأمن الاجتماعي الذي ذكرته الآيات القرآنية يساهم في تحقيق السلم الاجتماعي.

٧- قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢]. وجه الدلالة :جاءت هذه الآية لتؤكد أن الأمن الذي مَنَّ به الله سبحانه وتعالى على عباده إنما هو مشروط بعبادته؛ فإن كفروا به فإنه سبحانه يبدل أمنهم خوفا ويسلبهم الثمرات نتيجة أفعالهم، فمن أراد الأمن في الدنيا والآخرة فعليه الإيمان بالله سبحانه وتعالى والإخلاص في عبادته والا تعرض لعذاب أليم في الدنيا والآخرة فيبقى خائفاً من كل شيء وجائعاً، وهذا هو حال قريش عندما كفرت بالله سبحانه وتعالى دعى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فأصبحت قريش في قحط وجدب وأخذتهم السنون العجاف.

وهذه الآية تؤكد أن الأمن الاجتماعي لا يتحقق إلا بالإيمان بالله سبحانه وتعالى وامتثالاً لأوامره واجتناب نواهيه ليظهر أثر ذلك واضحاً جلياً في أفعال المؤمنين وتصرفاتهم التي صدرت عنهم فيسود المجتمع الأمن والأمان فيتحقق بذلك السلم الاجتماعي الذي هو ثمرة الالتزام بالشريعة الإسلامية وتطبيقها على الوجه الذي يحفظ مصالح العباد في الدارين.

٨- قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

وجه الدلالة :وردت هذه الآية في صدد الحديث عن المؤمنين الذين يطيعون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن لهم بشارة عظيمة، ألا وهي التمكين في الأرض والاستخلاف فيها وزوال الخوف عنهم، وليحل بدلاً منه الأمن الذي هو مبتغى كل مؤمن،

وهذه الآية نزلت بعد أن كان الصحابة، رضي الله عنهم، يخافون، في وقت الدعوة إلى الله في مكة قبل الهجرة وبعدها حينما هاجروا إلى المدينة حيث إنهم كانوا لا يدعون السلاح من أيديهم لا في الصباح ولا المساء خوفاً من الأعداء أن يتربصوا بهم ويهاجموهم فثقل ذلك عليهم، فجاء الفرج العظيم والنصر المبين من الله تعالى حيث طمأنهم بأنهم سيصبحون آمنين على أنفسهم ولا يخافون عدوا ولا غيره، فلا يخشون إلا الله عز وجل. (١)

٩- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

وجه الدلالة :تبين هذه الآية أن ضعفاء المسممين وقيل المنافقين أو عامة المسممين عمى اختلاف بين المفسرين إذا جاءهم خبر يتعلق بسرايا المسلمين أعلنوه وأفشوه بين المسممين سواء كان هنالك نصر للمسلمين أم هزيمة، وهذا التصرف بغض النظر عن الدافع إليه فإنه يزعزع استقرار المجتمع الإسلامي الآمن ويروع سكانه ويخيفهم؛ فالمفاسد المترتبة على إعلان مثل هذه الأمور التي تتعمق بذات الدولة الإسلامية تكون عظيمة؛ لذا لا بد من تجنب إفشاء أحوال جيش المسلمين وأسرارهم لأن ذلك منوط بالرسول صلى الله عليه وسلم وأولي الأمر الذين يتصدون لمثل هذه الأخبار وهم أقدر الناس على

(١) انظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،٤١٩١ / وأحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/١٥٨٣

تصحيحها وإعلانها في وقتها المناسب ، وفي هذا الصدد يقول محمد رشيد رضا في تفسيره" :فَخَوْضُ الْعَامَّةِ فِي السِّيَاسَةِ وَأُمُورِ الْحَرْبِ وَالسِلمِ، وَالأمن وَالْخَوْفِ، أَمْرٌ مُعْتَادٌ وَهوَ ضَارّ جَدًا إِذَا شُغِلُوا بِهِ عَنْ عَلَمِهِمْ، وَيَكُونُ ضَرَرُهُ أَشَدُّ إِذَا وَقَفوا عَلى أَسْرارِ ذَلِكَ وَأَذَاعُوا بِهِ، وَهمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ كِتْمَانَ مَا يَعْمَلونَ، وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَ ضَرَرِ مَا يَقُولُونَ، وَأَضَرُّهُ عِلمُ جَوَاسِيسِ الْعَدُوِّ بِأَسْرار أُمَّتِهِمْ، وَمَا يَكُونُ وَ راء ذَلِكَ وَمِثْلَ أَمْرِ الْخَوْفِ والأمن وَسَائِرِ الْأُمُورِ السِّيَاسِيَّةِ وَالشُّئُونِ الْعَامَّةِ، الَّتِي تَخْتَصُّ بِالْخَاصَّةِ دُونَ الْعَامَّة .

١٠- قوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[المائدة: ٢]. **وجه الدلالة** :في هذه الآية حث على التعاون على كل ما فيه خير وصلاح للأمة والقيام بالأمور التي تحقق مصالحها وتدفع المفاسد عنها.

فالتعاون على تحقيق السلم الاجتماعي في الدولة الإسلامية أمر ضروري ومن أوجه البر والتقوى التي فيها؛ امتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه ، كما أن الآية تنهى عن التعاون على المعاصي والمفاسد التي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وتؤثر في تحقيق السلم الاجتماعي؛ لأن العدوان وارتكاب المفاسد يورث العداوة والبغضاء بين المسممين ويؤثر على استقرار المجتمع، لذا جاءت الشريعة الإسلامية بمنظومة متكاملة من الأوامر والنواهي التي يجب الامتثال لها في شتى جوانب الحياة حتى تعود بالخير والفلاح على المجتمع الإسلامي أفرادًا وجماعات.

١١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].**وجه الدلالة** : وردت في هذه الآية ألفاظ العموم التي تفيد الاستغراق والشمول حيث إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بالعدل والإحسان أي, بفعل

الواجبات والمندوبات والابتعاد عن الفواحش وهي مجاوزة حدود الله، والمنكر وهو ما تنكره العقول، والبغي هو التطاول في الظلم .

فهذه الآية جمعت بين تحقيق المصالح وجلبها وتقليل المفاسد ودرئها؛ لأن الله عز وجل لا يأمر إلا بما فيه خير

وصلاح للعباد ولا ينهى إلا عما يضرهم ويلحق بهم العذاب والعقاب الآخروي ، وفي هذه الآية يقول العز بن عبد

السلام" (2) وَأَجْمَعُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِحَثِّ عَلى الْمَصَالِحِ كُلِها وَالزَّجْرِ عَنْ الْمَفَاسِدِ بِأَسْرِها قَوْله تَعَالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].فَإِنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعُمُومِ وَالِاسْتِغْراقِ، فَلَا يَبْقَى مِنْ دَقِّ الْعَدْلِ وَجَمِّلِهِ شَيْءٌ إلَّا انْدَرَجَ فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وَلَا يَبْقَى مِنْ دَقِّ الْإِحْسَانِ وَجَمِلِهِ شَيْءٌ إلَّا انْدَرَجَ فِي أَمْرِهِ بِالْإِحْسَانِ، وَالْعَدْلِ هوَ التَّسْوِيَةُ وَالْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ : **إمَّاجَلبُ مَصْلحَةٍ** أَوْ **دَفْعُ مَفْسَدَةٍ** وَكَذ لِكَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ عَامَّةٌ مُسْتَغْرِقَةٌ لِأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ وَلِمَا يذْكَرُ مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ .وَأَفْرَدَ الْبَغْيَ وَهُوَ ظُلْمُ النَّاسِ بِالذِّكْرِ مَعَ انْدراجه فِي الْفَحشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لِلِاهتِمَامِ بِهِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ إذَا اهَتمُّوا أَتَوْا بِمُسَمَّيَاتِ الْعَامِّ . وَلِهَذَا أَفْرَدَ الْبَغْيَ وَهوَ الظُّلمُ مَعَ انْدِراجهِ فِي الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لِلِاهْتِمَامِ بِهِ، كَمَا أَفْرَدَ إيتاء ذي ا لقُرْبَى بِالذِّكْرِ مَعَ إندراجه بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ .

وهذه الآيات تؤكد أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد ومن هذه المصالح المعتبرة شرعاً تحقيق السلم الاجتماعي لما له من بالغ الأثر في استقرار المجتمع الإسلامي بكافة شرائحه وانعكاس ذلك على شعور الأفراد بالأمن الذي هو أساس متين في نهضة الأمة الإسلامية ودفعها نحو العمل المثمر الذي يحقق لها مصالحها على جميع المستويات، وعلى العكس تماماً فإن

انتشار المفاسد التي حذرت منها الشريعة الإسلامية تؤدي إلى فقدان المجتمع ميزة الأمن والاستقرار التي هي من دعائم السلم الاجتماعي، وبالتالي تعم الفوضى البلاد ويكثر البغي فيها والفساد، وتفقد هذه الأمة مزاياها التي أنعم بها الله سبحانه وتعالى عليها.

المبحث الثالث: طرق تحقيق السلم المجتمعي
(تقوية الروابط الاجتماعية) (نموذجاً)

حرص الشارع الحكيم على تقوية الروابط بتعاهد الفراسة ومداومة الحراسة، حتى لا يخبو نورها، ولا يضعف دورها، ذلك أنه على الرغم من أن الإنسان اجتماعي بطبعه، يألف ويؤلف، ويحرص على لقاء الآخرين، ويغشى تجمعاتهم، إلا أن الإسلام لم يركن إلى هذا الدافع الذاتي وحده؛ لأن في الإنسان ضعفاً ينسيه وميلاً إلى شغل يلهيه.

والروابط الاجتماعية واحدة من الأسس التي يبنى عليها المجتمع الإسلامي، وعمل الإسلام على تقوية الروابط الاجتماعية بتشريع العديد من الواجبات الخاصة في دائرة الإنسان المحيطة به مباشرة، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: بر الوالدين وطاعتهما:

جعل الإسلام برَّ الوالدين قولاً وفعلاً وخاصة الأم – لضعفها ووفرة عاطفتها – فرضَ عين على كل ابن وابنة؛ لأن الأبوين سببٌ في وجود الولد، فقد تحملا العبء الكبير والشيء الكثير في رعايته وتربيته، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣ -٢٤].

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن فعل المباح ينقلب إلى واجب إذا أمر به أحد الوالدين أو كلاهما، وأنه لا يجوز للابن أن يسافر في مباح إلا بإذن والديه. والأصل في هذا، أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبويَّ يبكيان ؟ قال: " ارجع عليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما".

وهكذا يكون بر الوالدين والإحسان إليهما من أسباب الترابط في بيئة الإنسان الخاصة المحيطة به، وهو لا تزال آثاره مشهودة في المجتمع الإسلامي، في حين تفتقدها المجتمعات الغربية كما هو مشاهد، حيث يهجر الأبناء آباءهم ولا يسألون عنهم، وربما مرت الشهور وهم لا يعرفون شيئا عن أخبارهم وأحوالهم، وما إذا كانوا في مرض أو عجز أو حاجة إلى إعانة.

ثانياً: صلة الأرحام والإحسان إليهم

الأرحام هم: أقارب الإنسان من جهة أبيه أو أمه، كأعمامه وعماته وأخواله وخالاته وأبنائهم جميعا. وقد أوجب الله تعالى برَّهم وحبَّهم والتعاطف معهم، ودعا إلى صلتهم بالكلمة الطيبة والهدايا، وإمدادهم بأنواع الخير والمعروف، ومواساتهم في كُرُباتهم، كما حرَّم إيذاءهم ونهى عن مجافاتهم ولو كانوا غير مسلمين، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة محمد : ٢٢-٢٣].

وعن أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما - قالت: قدمتْ أمي وهي مشركة، راغبة في عهد النبي ﷺ . أي: منتهزة صلح الحديبية واتصال الناس ببعضهم . فسألت النبي ﷺ أصِلُها؟ قال: " نعم "(١) إن صلة الأرحام تعود على فاعلها بالخير العميم في المال والعمر والعافية، ففي الحديث الشريف: " من أحب أن يُبسَط له في رزقه، ويُنسَأَ له في أثرِه، فليصِلْ رحِمَه "(٢). وفي المقابل نجد أن قطيعة الرحم شؤم على صاحبها، فهي تبعده عن رحمة الله

(١) المغني ٩ / ٨٢ و ١١ / ٤٢٥

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم، رقم ٥٩٨٥، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم ٦٥٣٤

تعالى، وتحرمه من نعيم الدنيا والآخرة، ففي الحديث الشريف: " لا يدخل الجنة قاطع رحم ".(١)

وإذا كانت صلة الأرحام على هذه الشاكلة الحميدة والمنافع العديدة، فهي تعدّ – بحق– سبباً من أسباب التآلف والترابط الاجتماعي التي عني بها الإسلام وأولاها رعايته واهتمامه.

ثالثاً: الإحسان إلى الجيران وتجنب إيذائهم:

الجيران هم: من يساكنوننا في الحي، ولو كانوا على بُعْدِ أربعين داراً كما ورد عن عائشة رضي الله عنها (٢)وكما أن الجار يكون في السكن فقد يكون في العمل.

والجيران على ثلاث درجات كما تدل عليه النصوص الشرعية العامة:

- **جار له حق واحد،** وهو الجار الكافر، له حق الجوار،
- **وجار له حقان،** وهو الجار المسلم، له حق الجوار وحق الإسلام،
- **وجار له ثلاثة حقوق،** وهو الجار المسلم ذو الرحم، له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم.

وقد دعا الإسلام إلى إكرام الجار في سبيل زيادة التآلف الاجتماعي، وأوجب له حقوقا كثيرة، ومن ذلك: الابتداء بالسلام، وإظهار السرور معه، وغض البصر عن حرماته، والتلطف مع أولاده، وحفظه في غيبته، والصبر عليه، وستر زلاته وما انكشف من عوراته، ومشاركته أفراحه، ومواساته في مصيبته، ودلالته على الخير والمعروف، وبذل ذلك له.

---

(١) انظر: فتح الباري١٠/٤٤٧

(٢) إحياء علوم الدين ٢ / ٢١٣

والأصل في هذه الحقوق حديث: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليُكرم جاره "(١) .وفي حديث آخر: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورِّثه ". (٢) .وفي الحديث الشريف: " والله لا يؤمن ـ كررها ثلاثا ـ الذي لا يأمن جارُه بوائقَه " (٣) .

- دعوة الإسلام إلى أسباب التآلف الاجتماعي العام تقوية للروابط الاجتماعية:

يحتاج الإنسان في أي عصر من العصور، إلى أن يعيش حياته الاجتماعية العامة في وفاق وتآلف وتعاون مع الآخرين، وقد حرص النبي ﷺ على تحقيق هذا المعنى وتطبيقه عمليا أول هجرته إلى المدينة، وذلك من خلال مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار.

ثم توالت تعاليم الإسلام تسقي شجرة هذه المؤاخاة وتغذِّيها بأسباب التآلف الاجتماعي، التي انقلبت إلى حقوق ثابتة للمسلم على أخيه المسلم، لا يسعه التساهل فيها أو تركها، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: إفشاء السلام: معناه: نشره وتعميمه على الناس بالصيغة المأثورة: (السلام عليكم) لا بغيرها من الصيغ الوافدة كقول: " صباح الخير " أو " مرحبا " أو تحريك الرأس أو العينين، أو نحو ذلك مما فيه هجر للتوجيهات والشعائر الإسلامية، ولا يمنع من ذكر هذه الألفاظ ونحوها بعد السلام.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم ٦٠١٥، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، رقم ٦٦٨٧

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم ٦٠١

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم ٦٠١٩

والبدء بالسلام سنة من سنن الإسلام، والحكمة منه: بذل الأمان للمسَلَّم عليه، وهو وسيلة ممهِّدة لتعارف الناس بعضهم على بعض، قال رسول اللهﷺ: " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟. أفشوا السلام بينكم ".

وقد أكد الإسلام على ابتداء الآخرين بالسلام ومصافحتهم إن أمكن ذلك؛ لما فيه من تعميق معاني المودة والتآلف، والفوز بمغفرة الله تعالى، ففي الحديث الشريف: " ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفِر لهما قبل أن يفترقا ".(١)

أما رد السلام فهو واجب ديني باتفاق الفقهاء، يأثم تاركه ويحاسب عليه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾ النساء : ٨٦.

وفضلاً عن هذا، فإن عدم المبالاة برد السلام، سلوك اجتماعي شاذ، بل محرَّم وهو يدل على اضطراب في المزاج وجفاء في الطبع، ومن أجل تلافي ذلك، شرع الإسلام إفشاء السلام وأوجب رده؛ لما فيه من تقوية للتآلف الاجتماعي العام ونشر للمودة بين الناس.

ثانياً: توقير الكبار والعطف على الصغار:

ليس من دين ولا نظام إلا وحث على توقير الكبار، ورحمة الصغار، كما فعل الإسلام، فقد عدَّ هذا طاعة يتقرب بها الإنسان إلى خالقه، ففي الحديث الشريف: " ليس منا من لم يرحم صغيرَنا ويوقِّر كبيرنا " (٢) .

---

(١) سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب المصافحة، رقم ٥٢١٢، وسنن الترمذي، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في المصافحة، رقم ٢٧٢٧، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) سنن الترمذي، كتاب البروالصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم ١٩١٩، وقال: هذا حديث غريب

وكان النبي ﷺ يتلطف بالصغار ويداعبهم؛ لما في ذلك من إدخال السرور عليهم وعلى أهليهم، وتقويةِ تآلفهم الاجتماعي، وهو الذي مازح طفلاً وواساه حال حزنه على موت عصفوره الصغير قائلا: " يا أبا عُمير، ما فعل النُّغَيْر؟. "(١)

ثالثاً: أسباب أخرى تقوّي التآلف الاجتماعي:

شرع الإسلام العديد من الأسباب الأخرى في التآلف الاجتماعي، وجعلها من الحقوق الثابتة للمسلم على المسلم، بحيث لا يسعه تركها من غير عذر، ومن ذلك: الدعاء له، وإجابة دعوته، وتبادل الزيارة معه، وتشميته إذا عطس، وعيادته إذا مرض، وبرُّ قسمه، وستر عثراته، والصفح عنه، وإسداء النصيحة له، وإيثاره على النفس، وصدقه في الحديث، والذب عنه في غيبته، وأن تحب له ما تحب لنفسك، وأن يكون قلبك سليماً عليه، وأن تشهد جنازته إذا مات. والأصل في هذا حديث: " حقُّ المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتّباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس (٢)

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، رقم ٦١٢٩، وصحيح مسلم، كتاب الآداب، باب جواز تكنية من لم يولد له، رقم ٥٦٢٢

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، رقم٢٣٤٠، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب حق المسلم للمسلم رد السلام، رقم٥٦٥٠

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، الحمد لله الذي شرع وقدر، وقضى فأحكم، وأمر ويسر، وأنذر وبشر، والحمد لله على ما من به ولطف من إتمام هذا البحث المتواضع الذي قصدت أن يكون مبيناً جانباً من عظمة هذا الدين العظيم.

إن الإسلام خاتم الرسالات الذي ارتضاه الله عز وجل للعالمين، يشمل أحكاماً دقيقة يتفيأ ظلالها القريب منه والبعيد، لا سيما وأنها مبنية على حفظ كرامة الإنسان، واحترام الحقوق ، وقائمة على العدالة والمساواة والتعايش السلمي بين الناس أجمعين.

نتائج البحث:

١- السلم الاجتماعي منهج الحق ومنهج الأنبياء وأتباعهم.

٢- الأدلة التي وردت في البحث تقرر سماحة الدين ويسره ، وأنه دين يدعو للتعايش السلمي.

٣- نجاح المجتمع يعتمد بصورة أساسية على مراعاة القيم الأخلاقية في مجال التعامل مع الآخرين.

٤- القرآن الكريم يأخذ بالإنسان؛ ليحرره من الصفات الذميمة، ويُحَوِّل تلك الصفات إلى قيم. إنسانية عليا، ، فسادت القيم الإنسانية النبيلة في واقع الناس بين المسلمين بعضهم ببعض، وبينهم وغيرِهِم من الناس من أصحاب الديانات الأخرى، والإسلام هو انقياد الناس لله رب العالمين مهما اختلفت وتعددت الشرائع السماوية، وهذا الانقياد يشمل جميع الجوانب الحياتية.

المصادر والمراجع:

رقم	المرجع
أولاً	القرآن الكريم
ثانياً	كتب التفسير وعلوم القرآن:
١	تفسير التحرير والتنوير، تأليف : محمد الطاهر بن عاشور ، ن: دار سحنون بتونس
٢	تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء ، ن دار الفكر، ١٤٠١.
٣	تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، تأليف/ عبد الرحمن بن سعدي،
٤	– جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف : محمد بن جرير الطبري ، ن: مؤسسة الرسالة ، المحقق: محمد أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ .
٥	مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني
ثالثاً	كتب السنة وشروحها:
٦	سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ.
٧	سنن أبي داؤد، للحافظ أبو داؤد سليمان بن الأشعث، تحقيق د. بدر الدين جيتين آر، موسوعة السنة، ط٢، تونس، دار سحنون ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
٨	السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٥٣هـ.
٩	سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسوعة

	السنة، ط٢، تونس، دار سحنون للطباعة ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
١٠	صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، دار ابن كثير، ١٩٨٧م.
١١	صحيح مسلم، للإمام أبو الحسين مسلم بن الحسين تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، تونس، دار سحنون ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
١٢	صحيح مسلم بشرح النووي، يحيى بن شرف النووي، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٢م.
١٣	فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.
١٤	المسند للإمام أحمد بن حنبل، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
١٥	بداية المجتهد ونهاية المقتصد: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ت٥٩٥هـ، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ=١٩٩٥م.
١٦	مجموع فتاوى بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.
	كتب الدراسات الإسلامية:
١٧	إحياء علوم الدين، الغزالي ت٥٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٨	– طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ن دار الوطن،

	المعاجم والموسوعات:
١٩	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أميل بديع يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
٢٠	لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
٢١	مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، رتبه محمود خاطر، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٢	معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المفضل الضبي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
٢٣	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
٢٤	المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م.
	كتب التراجم:
٢٥	الإصابة في معرفة الإصابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
٢٦	سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.